على رؤوسهم الزيت فقال ما هذا فقال يعذبون في الخراج والجزية فقال اشهد اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول وساقه ولم يخرجه قال زين الحفاظ العراقي اسناد احمد صحيح .

ان الله تعالى يعطي الدنيا على نية الاخرة لان اعمال الاخرة كلها محبوبة له تعالى فان احب عبدا احبه الوجود الصامت كله والناطق اذ الخلق كلهم تبع للخالق الا من حقت عليه الشقوة ومن جملة الصامت الدنيا فهي تهرول خلف الزاهد فيها الراغب في الاخرة ولو تركها لتبعته خادمة له والراغب في الدنيا بالعكس فتهرب الاخرة منه فانه تعالى يبغض الدنيا واهلها ومن ابغضه تقاعست عليه الدنيا وتعسرت عليه واتعبته في تحصيلها لانها مملوكة لله فتهين من عصاه وتكرم من اطاعه ومن يهن الله فما له من مكرم فلذا قال وابى اي امتنع اشد امتناع عن ان يعطي الاخرة على نية الدنيا من كان يريد حرث الاخرة نزد له في حرثه فاذا انت اخلصت النية وجردت الهمة للاخرة حصلت لك الدنيا والاخرة جميعا واذا اردت الدنيا ذهبت عنك الاخرة حالا وربما لا تنال الدنيا كما تريد وان نلتها فلن تبقى لك فتكون قد خسرت الدنيا والاخرة قال الطيبي اشار بالدنيا الى الارزاق وبالدين الى الاخلاق ليشعر بان الرزق الذي لا يتعامل الخلق هو الدنيا وليس من الدين في شي وان الاخلاق الحميدة ليست غير الدين انتهى وفي المدخل خير لك ان تبدأ بحظك من الدنيا فانه حظه من الاخرة ولو بيله من دنياه الا ما قسم له قال ابن عيينة اوحى الله تعالى الى الدنيا من خدمك فاتعبيه ومن خدمني فاخدميه ابن المبارك في الزهد عن انس ظاهر حال المص انه لم يره لاحد من المشاهير الذين وضع لهم الرموز وهو عجيب فقد خرجه الديلمي في الفردوس مسندا باللفظ المزبور عن انس رضي الله عنه .

ان الله يغار للمسلم اي يغار عليه ان يتبع شيطانه وهواه وجميع دنياه لانه حبيبه وغيرته زجره عن ذلك فليغر اي المسلم على جوارحه ان يستعملها في المعاصي فالله سبحانه يغار على قلب عبده المسلم ان يكون معطلا من حبه وخوفه ورجائه فانه خلقه لنفسه واختاره من خلقه كما في الخبر الالهي ابن ادم خلقتك لنفسي وخلقت كل شي لك فبحقي عليك لا تشتغل بما خلقته لك عما خلقتك له وفي اثر اخر خلقتك لنفسي فلا تلعب وتكفلت برزقك فلا تتعب ويغار على لسانه ان يتعطل عن ذكره ويشتغل بذكر غيره ويغار على جوارحه ان تتعطل عن طاعته وتشتغل بمعصيته

فيقبح

فيقبح بالعبد ان يغار مولاه على قلبه وجوارحه وهو لا يغار عليها واذا اراد الله بعبده خيرا سلط على قلبه اذا اعرض عنه واشتغل بغيره انواع العذاب حتى يرجع قلبه اليه واذا اشتغلت جوارحه بغير طاعته ابتلاها بانواع البلا واعلم ان ما ذكر من سياق الحديث هو ما وقفت عليه في نسخ الكتاب والذي وجدته في الطبراني انما هو بلفظ ان الله ليغار على عبده المومن فليغر لنفسه تنبيه قال ابن العربي اشد المومنين غيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولذلك كان شديدا في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والانتقام لله ولم ياخذه فيه لومة لائم وصحبه تابعوه في الغيرة طس وكذا ابو يعلى عن ابن مسعود قال الهيثمي فيه عبد الله على بن عاصم الثعلبي وهو ضعيف ورواه عنه ايضا الدارقطني قال ابن القطان والحديث لا يصح فان فيه عبيدة عن امه زوج ابن مسعود ولا يعرف لهما حال وليست زينب امراة عبد الله الثقفية لان تلك صحابية وابن مسعود عاش بعد النبي صلى الله عليه وسلم الى سنة اثنتين وثلاثين فلا يبعد ان يتزوج غير صحابية .

ان الله تعالى يغار على عبده المومن وان المومن يغار وغيرة الله هي ان ياتي المومن ان يفعل ما حرم الله عليه ولذلك حرم الفواحش وشرع عليها اعظم العقوبات واشنع القتلات لشدة غيرته على امائه وعبيده فان عطلت هذه العقوبات شرعا اجراها سبحانه قدرا ومن غيرته تعالى غيرته على توحيده ودينه وكلامه ان يحظى به غير اهله فحال بينهم وبينه غيرة عليه وجعل على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وما ذكر من ان الرواية ان ياتي المومن ما حرم الله عليه هو ما للاكثر لكن في مسلم بلفظ ما حرم عليه بالبناء للفاعل وزيادة عليه والضمير للمومن وفي رواية ابي ذر ان لا ياتي بزيادة لا قال الصغاني والصواب حذفها وقال الطيبي تقديره غيرة الله ثابتة لاجل ان لا ياتي قال الكرماني وبتقدير ان لا يستقيم المعنى باثبات لا فذلك دليل على زيادتها وقد عهدت زيادتها كثيرا وفي الحديث تحذير شديد من اقتحام حمى المعاصي والاثام الموذية للهلاك والطرد عن دار السلام تنبيه من غيرة الحق على الاكابر انهم اذا ساكنوا شيئا سواه ولاحظوا غيره شوش عليهم وامتحنهم حتى تصفوا سرائرهم له كما فعل بيوسف حتى قال للذي ظن انه ناج منهما اذكرني عند ربك اي ملك مصر فلبث في السجن لذلك ما لبث وابراهيم لما اعجبه اسماعيل امر بذبحه ونظر بعض الاولياء الى شاب نظرة فاذا كف من الهوى

Copyright © King Saud University